ربيع أول ١٣٦٨
يناير ١٩٤٩
العدد الأول
السنة الثالثة

البعثة

نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر

البعثة

نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر

رئيس التحرير المسئول : عبد العزيز حسين

٢٥ شارع إسماعيل
باشا محمد بالزمالك
—
تليفون ٥٧٥٢٨

ربيع أول ١٣٦٨
يناير ١٩٤٩
العدد الأول
السنة الثالثة

« البعثة » فى عامين

بهذا العدد تستهل « البعثة » عامها الثالث ، وهى أقوى ما تكون عزيمة على أن تسير نحو مثلها العليا ، وأشد ماتكون إيماناً بالمبادىء السامية التى وضعتها نصب عينيها . وإن كل عام يمر يزيدنا تطلعاً إلى تحقيق أهدافنا . وكل سنة تمضى تزيدنا يقيناً فى أننا بالغون ما نهدف إليه مادام الوصول إلى الكمال رائدنا ، والاهتمام باللباب دون القشور غايتنا ، والعمل للمصلحة العامة همنا وديدننا . .

إن الصحافة هى اللسان المعبر لكل شعب ناهض ، وهى الموجه للشعور القومى ، والدافع للحركات الاجتماعية . وهى المرآة الصافية التى تنعكس على صفحتها آمال الأمة وآلامها ، وهى السجل الصادق لتاريخ البلاد . والكويت فى تحفزها إلى مستقبل حافل بالحياة الحقة . أحوج ماتكون إلى صحافة تشد أزرها فى نهوضها ، ثم تكون لها العون فى تدرجها نحو الحياة المرجوة . . وإن بوادر هذا النهوض ليلمس فى شتى مرافق الحياة هناك ، ولعل « البعثة » وما تسهم به من نصيب فى هذا المضمار إحدى هذه البوادر الكريمة . .

إن من حق القارىء علينا أن نستعرض معه فى عجالة بعض ما قامت به « البعثة » فى عامين ، فلقد حاولت فى نطاقها المحدود أن تعرف الكويت إلى البلاد العربية عامة ومصر خاصة ، مدركة تمام الادراك ، أن معرفة البلاد العربية بعضها ببعض أول مراحل الوحدة ، وقد أثمرت هذه المحاولات فى تقريب بلادنا إلى أذهان الكثيرين ، فلم تعد كما كانت قبل سنين فى عزلة عن أكثر البلاد العربية . . وعلى صفحات « البعثة » نشطت أقلام كان يعورها المجال الذى تنشط فيه ، فأتيحت الفرص أمام الشباب الكويتى الناهض ليكتب مايريد ، وليعبر عن خلجات نفسه . . . وكان مجال النقد الحر النزيه لحياتنا الاجتماعية والأدبية ، واسعاً أمام من أسهموا فى هذه النشرة . والنقد النزيه من أهم الموجهات لأى مجتمع ، ولقد يغضب منه قوم ويعتب آخرون ، ولكن هؤلاء وهؤلاء سيدركون فى قرارة نفوسهم أن العمل للمجتمع بأسره ، لا يرضى جميع أفراد هذا المجتمع دائماً ، لأن الرغبات الانسانية لم تكن فى يوم من الأيام متفقة بين الناس جميعاً . وقديماً قيل : إذا أردت أن تأمن النقد فلا تفعل شيئاً ولا تقل شيئاً ولا تكن شيئاً ، ونحن نريد أن نكون شيئاً . . وشيئاً ذا بال . . وإنه لمن دواعى فخرنا وسرورنا أن كثيراً من دعواتنا وكثيراً من نقدنا ، قد وجد طريقه إلى من بيدهم مقاليد الأمور ، مما يدل على التهيء للاصلاح ، وعلى سعة الصدر التى يتلقانا به الكثيرون ، ولعل ماتكتبه « البعثة » من اقتراحات سريعة تقدمها صريحة أحياناً وغير صريحة أخرى ، وما

تجده من صدى لها ، دليل آخر على ما للنقد الحر من أثر طيب .. وإن عدم التفات أحد فى الكويت إلى تاريخنا المحلى القريب وعدم وجود من يتعهده بالتدوين والتقييد ، إلا فى النادر القليل ، بحيث لم يبق من مرجع له إلا رواة الأخبار من المسنين ، جعلنا نعمل على أن نقيد هذه الأحداث على صفحات « البعثة » حتى تكون فيما بعد لسانا من ألسنة التاريخ . ومن هذا القبيل مادأبت عليه « البعثة » من نشر تراجم لأعلام الكويت ، فان هذه الشخصيات التى انتقلت إلى العالم الآخر من عهد قريب أو بعيد تركت آثاراً عميقة فى البلاد ، وجاهدت جهادها المشكور الذى نتذوق نحن الأبناء بعض ثماره ، فمن حقها علينا أن نجدد ذكراها للناس ، وأن نبرزها مثلا للعمل المنتج ، وأن نصورها تصويراً صحيحاً حتى يدرك النشء كيف كان الآباء ، وكيف كان جهاد المجاهدين . وسندأب على إتمام هذه الحلقات من سلسة الأعلام حتى تغدو فيما بعد سفراً تاريخياً لرجالات الكويت ، ونأمل أن يشجعنا كل من نلجأ إليه أو من يجد فى نفسه القدرة على تزويدنا بالمعلومات اللازمة فى هذا المضمار . وإلى جانب ذلك اهتمت «البعثة» بأدبنا الشعبى ؛ هذا الأدب الذى يمثل نفسية الكويتى ومشاعره ، كما يمثل تطور لغته وتعابيره .

ولقد راعت « البعثة » أن تقدم لقرائها منتخبات من الشعر العربى القديم إلى جانب ما تنشره من الشعر الحديث ، ناظرة فى هذا وذاك إلى الشعر من ناحيته الفنية الخالصة ، ومثل ذلك ما تقدمه بين الفينة والفينة ، من أقاصيص . إذ أننا نؤمن أن الأدب فى شتى ألوانه ، كأى فن ، ليس وقفا على طبقة من الطبقات ، ولا فئة من الفئات ، وإنما هو إحساس ينبثق من كل نفس مرهفة ، ينبثق للفن فى ذاته ، ويهدف للفن ذاته ، يتمثل فى قطعة من الشعر يعبر عنها الانسان باللفظ الذى يترجم عن أحاسيسه ، أو بالتمثال الذى يصوره خياله ، أو بالنغم التى يترنم بها وجدانه ، ومن هنا كانت الفنون تختلف عن العلوم التى تهدف لغايات عملية ملموسة . ومن هنا كانت حرية الفنان تختلف عن حرية العالم . كما أن مسئوليته تختلف عنه اختلافاً واضحاً . ولهذا المبدأ الصحيح كنا نخضع فيما ننشره من شعر وأدب .

وإذا كنا قد بذلنا الجهد لتشجيع الحياة الأدبية والاهتمام بالنهضة الفكرية فلأننا نعلم يقيناً أن كل نهضة اجتماعية لا بد أن تسبقها نهضة أدبية تهيىء لها الطريق وتصقل لها النفوس ، وهذه من قواعد الاجتماع التى تكررت فى التاريخ مرات . وإنه ليعوزنا أن نجد شعباً له تاريخ ، وليس الأدب من أهم مقوماته . على أن «البعثة» لم تهمل النواحى العملية فى حياتنا فعملت جهدها على تقريب أنواع شتى من ألوان الحياة الراقية إلى أذهان الكويتيين ، حتى ينسجوا على منوالها ويقتفوا أثرها . . وإلى جانب هذا وذاك قد خصصنا جانباً من « البعثة » للسمر البرىء . والفكاهة التى تروح عن النفس بعض ما تجد من متاعب .

إننا لاندعى أننا فعلنا كل مايرضى القراء ، ولكننا ندعى أننا نبذل الجهد فى هذا السبيل ، وإننا بفضل هذا التشجيع من قرائنا الكرام وبفضل هذا التعاون الوثيق الذى يبدونه نحونا ، نأمل أن نحقق كثيراً مما نسمو إليه من أهداف . . ولا يفوتنا أن نزجى خالص الشكر إلى الذين آزرونا وأيدونا بشتى أنواع التأييد . وإلى الذين أسهموا بأقلامهم فى تحرير هذه النشرة من شبابنا بمصر والكويت ، ومن غيرهم من الأدباء والباحثين . كما لا يفوتنا أن نبدى خالص التقدير لأصدقاء « البعثة » من أبناء مصر العزيزة الذين أشعرونا بصادق ودهم وتعاونهم أننا نحق فى جانب من وطننا العربى الكبير .

عبد العزيز حسين